قراءة في نص (شقوق نهر مسن) للشاعرة ميسون الإرياني

عرض وتحليل / جوتيار تمر:

تبرز الصورة الشعرية المتوحشة من خلال العنوان ، وهذا التوظيف اللغوي المعبر عن مدى التصدع الحاصل في الذات الشاعرة ، بحيث تستعين ب(شقوق) لتبدأ به نصها ، ومن ثم ترفقه ب (نهر) كتعبير عن الاستمرارية والحيوية ، الذي دائما ما يتأثر بفعل الطبيعة ، وتقلباتها ، وعلى ما يبدو ان الشاعرة ادركت ماهية الفعل هذا ، فأوحت بالزمنية كعلة أساسية للفعل الأول الحاصل .

ستقص للفرح المؤجل حلمنا
وتقدّ في الأطيار خاتمة الذين تسربوا بالطهر في دمنا
تؤبن زهرة الطاغوت مملكة
تضم سديمها بالعشق
نفضح شجوها بالخوف والرقيا

السين حرف تنفيس للمستقبل القريب ، لكونه تنفساً في الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال والاستقبال ، وهنا نرى شاعرتنا تستعين بأمرين فعالين في مدخل القصيدة ، الفعل المضارع المسبوق بالسين ، كدلالة واضحة على الزمنية الحاضرة وبقوة منذ الوهلة الاولى في النص ، هذه الزمنية تتمثل بالآنية القائمة جراء تأثير الفعل المسبق والتارك أثره والمؤدي إلى ردة الفعل من جهة ، وكذلك المستقبلية المفعمة بالحضور الذهني في النص من جهة ثانية والتي تمثلت أولا باستخدام حرف السين ، ومن ثم الحلم المؤجل المعبر بوضوح عن الآتي ، واستكمالا لعقد المستقبلية هذه التجأت الشاعرة إلى مداليل تحمل في سياقها تعددية الإيحاء ، فجاءت اللغة هنا مكلمة للبلاغة التصويرية المستفزة ، فأحالتنا إلى ثنائية رائعة في مشهدها الأخير ، بحيث رغم توحش المعاني إلا أنها توحي بالكثير من التماثل الوجودي ، المتمثل بالفرد ضمن اجتماع ، وهذا الأخير محفور ضمن ذاكرة مليئة بالخوف والتوجس ، وكأني بالشاعرة تحاول حفر واقعها الأرضي / الترابي ضمن سياق تسلسلي تاريخي لتبرز الحال وما قد تؤول إليه .

الريح يا أماه فاتنة تشد وثاقنا الأزلي
بالمطر المسجى في الضياع
والورد يا أماه محرقتي
وذاكرة تباكت في الجنان السمر
تطبع بالجوى الإنسان

هذا الحضور المكثف للذات الشاعرة في النص ، خلق محاكاة رهيبة بين الكلمة والذات نفسها ، فكأننا في التحام وامتشاق تام بينهما بحيث تصير الكلمة الشاعرة ، والشاعرة الكلمة ، وهذا ما يفسر هذا الحضور المكثف للذات في النص ، الريح التي سبقت النداء تفيد أمرين مهمين يجب التوقف عندهما إن أردنا تفكيك النص ، الأول كونها تحمل دلالات مفيضة يمكن تأويلها حسب الظرفية التي كتبت الشاعرة فيها النص ، وهذا ما يعبر به عن الجواني ، وللريح على المدى البعيد دلالة استمرارية وكسر للحواجز ، والثاني كون الريح جاء مقترنا بالنداء ، وهذا الاقتران جاء وفق رؤية تكاملية وليس من حيث التوجيه ، أي أن النداء ليس موجها للريح ، إنما ما وجه إليه النداء كان الهدف منه إيصال فكرة الريح وماهيته إليها ، وهنا لم تجد الشاعرة غير الأم كمحور يتشكل حوله ماهية الفعل الذي يترك أثره جراء الريح ، ولهذا نجد أفعالاً تظهر لنا الحالة النفسية والذاتية للشاعرة نفسها ، وكأن القيدية والحتمية هما يمثلان واقعها الملحوظ ، فأحالتها إلى الضياع ، حتى لم يعد الورد نفسه يمثل لها غير محرقة تضاف إلى محارق شد الوثاق والضياع ، وهنا نرى بأن الشاعرة التجأت إلى اللاوعي والذاكرة من اجل سبر أغوار الزمنية الكاملة في الماضي والحاضر والمستقبل ، وجميعها تحمل تواتراً مليئا بالقسوة والتوحش الوجودي الإنساني .

والسرمد المطوي يا أبتي
بقايا من صدى رئتي
وشمس تشتهي غسقا يلملم قلبي المكسو بالنسيان
والباب ينكر وجهة الموتى
يهز أيائل اللحظات
بالتوراة.

الواو في المقطع هذا يحفر على تعددية التأويل ، وذلك من خلال الإيحاء بالاستئنافية في البداية ، لكونها مهدت لنداء آخر ، وجه هذه المرة للأب ، ضمن إطار زمني حتمي ، وصفت بلغة مثلت الذات الشاعرة في تكوينها الزمكاني الحال ، مستعينة بالواو نفسها لعطف الحالة على البراني المتمثل بالمسبب في الحال ، وفي هذا دهاء من الشاعرة بحيث تجبرنا على التقصي ضمن اطار تاريخي عميق من اجل الوقوف على مسببات الحال وموجباتها في آن واحد .

يعبق زهونا,
فنعود للقدر العتيق لنصطلي بالحزن
دون أهلة للارز
تسعف ظلنا المنسي,
تؤوي موتنا للضوء!

هذا اليأس المطلق الذي وقعت الشاعرة فيه ، بلاشك لم يأت من فراغ ، ولم أشأ أن ادخل الأسماء والتكوينات الاجتماعية وألقابها ضمن إطار الرؤية هذه ، لكوني أردت منذ البدء تجنب الإحالة إلى مصدر دون الآخر ، لأن ما وصلت إليه نفسية الشاعرة ، من خلال رسمها البياني اللغوي ، يفضح البراني أكثر ما يعيق اندماج الجواني بالحدث القائم نفسه ، وفي هذا إيحاء واضح إلى المستقبلية الآتية ، وماهيتها ، والى التركيبة النفسية التي ننتمي إليها ، فالقدرية التي نحيل إليها كل أمورنا من جهة ، ومن ثم ملكة النسيان التي نملكها ، يجعلان منا عرضة لكل اهتزازات الكون ، والموت إنما تعبير مجازي لما نحن عليه ، وهو مباشر لما سنؤول إليه ، حتى وان بزغت الشمس لأكثر من مرة في موعدها .

سطور

الحبيبة .. التي تسكن في سويداء الفؤاد!

من يشبهك من؟ يا بسمة الحياة التي تألقت في أصعب الظروف وأحلك المواقف لا غرابة في سمو عزة النفس الموجودة في أعماقك لتظلي الأكثر وفاءً للمعشوق المغرم الذي أعطاك أعز ما يملك إجلالاً وتقديسا لمواقفك الراسخة الشامخة معه ليزهو تألقاً في عبوس العيش ويتحول الظلام إلى نور ساطع يعيش تحت ظلاله في أمان الوحي الناصع.

وأجدها مناسبة .. يا قرة العين لأهديك كلمات صادقة من قلب العاشق لمحراب حبك:

في بسمة الزهرة	عشقتك في شذاها
في دمعة المطرة	عرفتك في صفاها
في نسمة الأسحار	صحبتك في هواها
في نغمة الأطيار	عزمتك في سماها

من يشبهك من؟ هل أشبهك بزهرة الربيع التي تعطر بفحوى أريحها كل مكان أنام فيه لتنفح في قلبي المسكون هياماً يعشقك شذى ذلك العطر الذي بات يؤرق مناحي حياتي، هل أشبهك بالقمر الذي يتألق ألقاً في السماء ليضيء بنوره ظلام حياتي وأنا أرمقه بعينين دامعتين لاشكو له همومي و أحزاني.

وأنا يائس من هذه الحياة المملة التي أفقدتني حب الجمال ومتعة الحياة وهكذا ظللت أرمق القمر "يا شمس حياتي" حتى أطل الفجر بنسماته الندية هكذا انتهى ليلي ليطل فجر صباحي ابتسامة الشمس الحارقة حرقة قلب يسمعون أنين آلامه ليضحك الروض .. ولم أر بين ضحكاته سوى الكآبة والحزن.

* ماذا عساي أن أقول للحبيب سوى هذه الكلمات:

ياعيون الليل	يا رمز الذكريات
يا خيوط الفجر	نحن من ثبات
صحي ذي ناموا	معك نحن صحاة

ما يود النوم بعد فارقت حبيبي

أيتها الحبيبة

لمن أشكو غيابك وهذا الفراق حاولت أن أشكو آلامي يا حبيبة العمر الغدير ليعزفها على قيثارة لحن الخلود الشجية بصوت حزين لعلها تطرب ما يختلج في نفسي من شعور يحمل كل الحب إليك.

أيتها الحبيبة لطالما حاولت جاهداً أن أجعل قلبي يتناسى سهامك الرشاشة مثل السيول الجرافة لا أجد قلبي يتناسى مضطرماً بين هوى القلب ولهيب أواقي إليك ولطالما أنتابني شعور "شيطاني الوحي" يقول إنك فوق البشرية بل إنك بسمة الخالق على الأرض الحزينة قلت لنفسي متاملاً : لماذا هل هذا غرور؟ أم إنه دلال – كيف لا ؟ وأنا أعرف خصائص طباعك الوديعة – كيف لا يا من استهلت منك جمال الفن ورسمت صورة الوديعة الجذابة بريشة الخيال في أضعاف قلبي.

شاءت الأقدار إن تفرق بيننا.

رغم عنا هيجت أشواقنا.

لكن الذكرى تجلد حبنا.

يا حبيبي كيف ننسى بعضنا.

أحقاً أنك اليوم أصبحت "مادة حية للشعر والشاعر" حتى تغني بكلمات تتدفق بنشوة حبنا متلذذة بغرام أشواقنا وكل عذاباتنا أصبحت ريشة جميلة في يد رسام تعبث بالألوان ..لقد أصبحت شبيهة بلحن موسيقي سماوي حين يداعب الفنان أوتار قيثارة بتحدث عن خلجات القلوب .. أنت أصبحت جمال حياتي وبهجة قلبي وفرحة النفس ... وهزرة داري فتعالي لعلي أجد فيك سعادتي المفقودة في عالم النسيان.

مسلوب الفؤاد

عبد الغني أبو ربيع اليوسفي

يا من على تلك الدروب تركتني	ومضيت في بحر الهوى ونسيتني
هل تدري أني في هواك متيم	والشوق من حر الفراق يهزني
سأظل عمري في غرامك سابحاً	لأني مسلوب الفؤاد سلبتني
فإلى متى ستظل عني غائباً	وإلى متى الأشواق سوف تجرني
يا من ببحر الحب قد أغرقتني	أعشقت شعري أم صحيح عشقتني
بركان حبك في دمائي ثائر	تحرق ضلوعي نار حبك هدني
يا هل ترى شهيد حبك خالداً	ما ذنب عاشق مات ولن يتمكني
أمسيت يا حب مشلول الري	أترقب الآثار كما حطيتني
وأداعب الأحلام في غسق الدجى	والفجر عندي غاسق ما ضاءني
هل تذكر الماضي الذي كنا به	نضحك ونبكي عندما عاهدتني
أين الدموع تلك التي أغرقتني	صارت سراباً مثل طيف ضمني

سينمائيات سينمائيات سينمائيات سينمائيات سينمائيات

وودي آلن يبدأ تصوير فيلمه الجديد بمشاركة كارلا بروني

باريس/متابعات:

بدأ المخرج الأمريكي الشهير وودي آلن / 74 عاما / تصوير فيلمه الجديد "ميدنايت إن باريس" (منتصف الليل في باريس) في العاصمة الفرنسية باريس و تشارك فيه سيدة فرنسا الأولى كارلا بروني-ساركوزي.

ويدور الفيلم حول عائلة أمريكية تسافر إلى باريس , حيث تلتقي بعشيقين شابين تنقلب حياتهما رأسا على عقب بسبب هذا التعارف.وتلعب قرينة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الفيلم دور مديرة متحف مثقفة وفاتنة.

وذكرت محطة "يوروب 1" الإذاعية الفرنسية الاثنين الماضي أن آلن لم يرغب في إسناد دور كبير لعارضة الأزياء السابقة كارلا , وذلك خشية ارتباط سيدة فرنسا الأولى بالتزامات مفاجئة خلال التصوير.

وأضافت المحطة أنه إذا حدثت أزمة دولية خلال فترة التصوير فإنه ينبغي على كارلا أن تكون قادرة على مرافقة زوجها في جولاته.

ومن المقرر أن يشارك في الفيلم أيضا الممثل الأمريكي أوين ويلسون والممثلة الفرنسية ماريون كوتيار.ومن بين الأماكن التي سيتم تصوير الفيلم فيها فندق "بريستول" الفخم بباريس.

(الرجل العنكبوت) وعودة كلاكيت رابع مرة

نيويورك/متابعات:

يشارك الممثل الأمريكي «أندرو جارفيلد» في بطولة الجزء الرابع من فيلم «الرجل العنكبوت».

وكانت الأجزاء الثلاثة الأولى من الفيلم قد قام بأدائها الممثل الأمريكي «توبى ماجير» وأخرجها المخرج الأمريكي سام ريمى.

وبالنسبة للجزء الرابع من فيلم «الرجل العنكبوت» فسيقوم بإخراجه المخرج الأمريكي مارك ويب وسيعرض في السينما العالمية في شهر يوليو عام 2012.